قيم المواطنة لدى طلبة جامعة الملك سعود

إعداد

نوره عمر العتيبي

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى قيم المواطنة لدى طلبة جامعة الملك سعود، حيث اقتصرت الدراسة على دراسة (الانتماء، الولاء، الحريات العامة) كقيم للمواطنة، وهدفت للتعرف إلى مفهوم المواطنة ودرجة تمثلهم لقيم المواطنة، والتعرف إلى الفروقات حسب الجنس، التخصص، المستوى التعليمي للوالدين، الخلفية الاجتماعية للأسرة، والدخل الشهري للأسرة، وللوصول للنتائج استخدمت الباحثة الاستبانة؛ إذ بلغ مجموع عينة الدراسة الممثلة لمجتمع الدراسة (٣٨٤) مفردة طبقت على طلبة جامعة الملك سعود في الرياض، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: ارتفاع درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة في جميع أبعادها، ولم توجد فروقات جوهرية على مقياس قيم المواطنة لدى طلبة جامعة الملك سعود تتعلق بالجنس أو التخصص أو لخلفية الاجتماعية أو الدخل الشهري للأسرة أو المستوى التعليمي للأم، بينما اتضح وجود فروق بين متوسطات درجات الطلبة على بُعْد الانتماء طبقاً لاختلاف المستوى التعليمي للأب.

الكلمات المفتاحية: المواطنة، القيم، الانتماء، جامعة الملك سعود.

المقدمة

تعد المواطنة من القضايا المهمة التي بدأت مؤخرًا تأخذ مسارها في الطرح والمعالجة، فالتغييرات التي تمر فيها الشعوب خلقت العديد من التحديات التي ينبغي على الجميع مجابتها بوعي قيمي عالي لخلق مجتمعات متوازنة ومتماسكة قادرة على احتواء التغيرات الاجتماعية، والمواطنة بمفهومها الحقيقي كما يراها آل عبود (٢٠١١: ١٤) تنطوي على الالتزام، والاحترام المتبادل في العلاقة الإيجابية بين أطرافها الرئيسة (المواطن، المجتمع، الدولة)، وتمتع كل طرف بحقوقه وقيامه بواجباته على أكمل وجه، فالمواطنة والقيم الرئيسة التي تقوم عليها، كالمشاركة، والعدل، والمساواة، والانتماء والولاء الوطني، والتقيد بالنظام، كل هذا لا يولد مع الإنسان، إنما ينمو تدريجيًا مع إدراكه لقيام الدولة بواجباتها تجاه خدمة مواطنيها ورعايتهم، وضمان أمنهم في جميع المجالات.

ويعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية، التي من أهم مؤشراتها الموقف من احترام القانون والنظام العام، والموقف من ضمان الحرية الفردية واحترام حقوق الإنسان والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة (أبو حشيش، ٢٠١٠ :٢٥١).

الدراسات السابقة:

نالت قضية المواطنة بأبعادها المختلفة الكثير من اهتمام الباحثين على اختلاف تخصصاتهم، ولما كانت البحوث والدراسات بهذا الخصوص كثيرة كان لزامًا على الدراسة الحالية أن تعرض الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة من جوانب مختلفة؛ نظرًا لطبيعة موضوع هذه الدراسة وأهدافه، وفيما يلي عرض للدراسات التي تناولت المواطنة وأبعادها وقيمها المختلفة.

فقد تناولت العديد من الدراسات مواضيع المواطنة من جوانب عدة ومحلياً درسها المالكي في دراسته بعنوان دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهه نظر معلمي التربية الوطنية التي هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والتعرف على مدى توفر القيم الوطنية بتلك المقررات، والتعرف على دور المعلم في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى التلاميذ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي واستخدم اداه الاستبانة و وتم توزيعها على مجتمع الدراسة المكون من جميع المعلمين الذين يقومون بتدريس مادة التربية الوطنية في المرحلة الابتدائية في تثليث حيث كانت العينة (٨٥) معلما طبقت في عام ٢٠٠٩ وكانت اهم نتائج الدراسة كالاتي: الموافقة على مدى تحقيق اهداف التربية الوطنية من خلال تدريسها بالمرحلة الابتدائية بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط العام (٣.١٨)، والموافقة على مدى توفر القيم الوطنية في مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية كانت بدرجة كبيرة حيث بلغ المتوسط العام (٣.٢٨) ، والموافقة على دور معلم التربية الوطنية في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية كانت بدرجة كبيرة حيث بلغ المتوسط العام (٣.٣٤)، والموافقة على مدى اسهام مقررات التربية الوطنية في تعديل سلوك التلاميذ المرحلة الابتدائية إيجاباً كانت بدرجة (متوسطة) حيث بلغ المتوسط العام (٣.١٣) عدم وجود فروق في ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة بالنسبة لمدى تحقق أهداف التربية الوطنية من خلال تدريسها، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة بالنسبة لدور معلم التربية الوطنية في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى، وكذلك لمدى تحقق اهداف التربية الوطنية ولمدى إسهام مقررات التربية الوطنية في تعديل سلوك التلاميذ تعزى للمؤهل العلمي والتخصص في البكالوريوس.

دراسة طوهري (٢٠١٤) بعنوان دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهه نظر المعلمين والطلاب في مدينة جازان هدفت هذه الدراسة إلى التعرف

على مدى إسهام المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والطلاب في مدينة جازان، كما هدفت للكشف عن المعوقات التي تحول دون قيام المعلم بدوره في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهه نظر المعلمين في مدينة جازان وتم تطبيق الدراسة على جميع معلمي الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية في مدينة جازان وقد بلغ عددهم (٣٥٠) معلماً، وعينة عشوائية عنقودية من الطلاب أنفسهم بنسبة (٥%) من المجتمع وتكونت من (٢٤٥) طالباً، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي في دراسته معتمداً على الاستبانة والمقابلة كأدوات للدراسة وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وافق المعلمون والطلاب على إسهام المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية في المجال الديني ، وافق المعلمون والطلاب على إسهام المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية في المجال الوطني ومن ابرز اسهاماته يعزز المعلم في نفوس طلابه حب الوطن ويعود المعلم طلابه على احترام الأنظمة والتقيد بها ، والطلاب غير موافقين على واحد من إسهاماته يتمثل في "يعرفك المعلم بأهم المنجزات الحضارية للوطن، كما وافق المعلمون والطلاب على إسهام المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية في المجال الاجتماعي.

وتناول "عبدالله ال عبود٢٠١١" في دراسته بعنوان قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي التي سعت للتعرف على مستوى قيم المواطنة في جامعات المملكة العربية السعودية ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي، فاتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت هذه الدراسة عينة عشوائية بلغ حجمها (٣٨٤)، وطبقت عن طريق الاستبيان على الشباب الذكور في خمس جامعات في المناطق الرئيسة للمملكة العربية السعودية، وكانت أبرز النتائج كما يلي: حصلت قيمة المشاركة لدى المبحوثين على مستوى عام مرتفع، كما حصلت هذه القيمة في الجانب المعرفي والوجداني لدى غالبية المبحوثين على مستوى مرتفع إلى مرتفع جدًا، حصلت قيمة النظام لدى المبحوثين على مستوى عام متوسط، غالبية المبحوثين يضطرون للخروج عن الأنظمة لأن الآخرين يفعلون ذلك .

في حين درس "الثبيتي وحسين" في دراستهم بعنوان دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة استهدفت الدراسة معرفة دور إدارة جامعة تبوك في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، وكذلك تحديد ما إذا كانت هناك فروق في قيم المواطنة تعزى (المستوى الدراسي، والجنس والتخصص)، ولتحقيق أهداف الدراسة؛ استُعين بالمنهج الوصفي من خلال استبانة طبقت على

عينة قوامها (٥٩٠) من طلبة الجامعة في المقر الرئيس في مدينة تبوك عام ٢٠١٦م، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها: ارتفاع المستوى العام للمواطنة لدى الطلبة في جامعة تبوك، كما اتضح أن الولاء للوطن يمثل أعلى قيم، يليه الالتزام بمعايير المجتمع، ثم الشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع، ولم توجد فروق جوهرية في مستوى المواطنة بوجه عام تعزى إلى التخصص أو الجنس أو المستوى الدراسي، بينما اتضح أن الفتيات أكثر التزامًا بمعايير المجتمع من الشباب في جامعة تبوك، كما أوضحت الدراسة أن الخريجين أكثر التزامًا بمعايير المجتمع من المستجدين، ولم توجد فروق دالة تعزى لمتغيرات الدراسة فيما يتعلق بالشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع، وبينت النتائج أيضاً وجود ارتباط إيجابي دال إحصائيًا بين الدور الذي تقوم به إدارة الجامعة وبين قيم المواطنة لدى الشباب من الذكور والإناث في جامعة تبوك.

وعربياً ركز دراسة "الكندري ٢٠١١" في دراسته بعنوان قيم الانتماء والمواطنة دراسة لعينة من الشباب في المجتمع الكويتي على مفهومي المواطنة والانتماء من الجانب التطبيقي والممارس في سلوك الأفراد لدى الشباب داخل المجتمع الكويتي والتي طبقت في عام ٢٠١١م، وكشف عن الاختلافات الاجتماعية والثقافية في تحديد سلوك المواطنة والانتماء، وعلاقتهما ببعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع الكويتي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، من أهمها: وجود علاقة إيجابية بين قيم الانتماء وقيم المواطنة العامة وجميع أبعادها المتعددة، كذلك كشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إيجابية بين قيم الانتماء ومتغير المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي، ولم تكشف الدراسة وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من فئة الشباب .

كما تناول أبو حشيش (٢٠١٠) في دراسته بعنوان دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة التي هدفت إلى التعرف على واقع الدور الذي تقوم به كليات التربية بمحافظات غزة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين، وكذلك الوقوف على الفروق بين استجابات الطلبة المعلمين باختلاف متغير الجامعة التي ينتسبون إليها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، و كان مجتمع الدراسة جميع طلبة كلية التربية الأساسية في كل من جامعة الأقصى والجامعة الإسلامية كما اعتمدت الدراسة على الاستبيان وطبق على عينه بلغ قوامها (٥٠٠) من الطلبة المعلمين المسجلين في كلية التربية في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى بغزة وتحديداً في المستويين الثالث والرابع، ولم يحدد الباحث نوع

العينة، وتوصلت الدراسة إلى: أن المتوسطات الحسابية لعبارات دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين كما يراها الطلاب انحصرت ما بين (٢.١-٤,٨) أي بين التقديرين القليل والعالي جداً، كما وجدت فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسط درجات طلبة جامعة الأقصى ومتوسط درجات طلبة الجامعة الإسلامية بالنسبة لدور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة.

في حين درس الخوالدة ٢٠١٣ في دراسته بعنوان دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة التي هدفت الدراسة للتعرف على مستوى دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة، والتعرف إلى الفروق في مستوى الدور تبعاً لمتغيرات جنس الطالب ، والجامعة ، والكلية ، ومستوى الدراسة ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات في خمس جامعات الأردنية ، واستخدم الباحث عينة عشوائية طبقية ولتحقيق اهداف الدراسة استخدمت الدراسة أداة الاستبيان، اشتملت (٤٨) فقرة و تكونت عينة الدراسة من (٩٢٨) طالباً وطالبة ممن يدرسون في الجامعات الأردنية، واظهرت الدراسة ان مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة كان متوسطاً بصورة عامة وفي المجالات كافة كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس لصالح الذكور ولمتغير الجامعة لصالح الجامعات الخاصة، ولمتغير الكليات لصالح الكليات الإنسانية، ولمتغير مستوى الدراسة لصالح طلبة السنة الأولى .

ودرس "الخزاعي و الشمايلة ٢٠١٤" في دراستهم بعنوان مستوى المواطنة والانتماء لدى العاملين في المؤسسات الأردنية التي قاست مستوى "المواطنة" والانتماء لدى العاملين في المؤسسات الأردنية في عام ٢٠١٤م، من خلال تطوير مقياس مكون من (٣٩) فقرة توزعت على خمسة مجالات: مجال الانتماء، المجال المعرفي والثقافي، والمجال الاجتماعي، والمجال الديني، والمجال المكاني، وطُبِّق المقياس على عينة عشوائية طبقية شملت (٢٩٦) موظفا، منهم (٢٧٣) ذكورًا (٢٣) إناثًا، وتوصلت الدراسة إلى أن المواطنة ودورها في تعزيز الانتماء كانت بدرجة إيجابية في جميع مجالات المقياس: مجال الانتماء، المجال المعرفي والثقافي، المجال الاجتماعي، والمجال المكاني، والمجال الديني، وان أكثر تأثير إيجابي كان في المجال الثقافي والمعرفي، وأدنى تأثير كان في المجال الديني .

في حين درس "عمران عليان٢٠١٤" في دراسته الموسومة بعنوان درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة قاست هذه الدراسة درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة، كما حددت الفروق في درجة التمثل لقيم المواطنة لدى طلبة جامعة الأقصى بمتغيرات الجنس والسنة الدراسية والكلية والمواطنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث العينة العشوائية، وطور الباحث استبانة تقيس درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة وطبقها على (٧٧٦) طالبًا وطالبة في عام ٢٠١٤م ، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة كانت مرتفعة وفي جميع أبعادها؛ إذ جاء بعد الولاء في المرتبة الأولى، ثم بعد الانتماء في المرتبة الثانية، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغيرات (الجنس، السنة الدراسية، المواطنة).

كما تناول "جيسون ٢٠٠٩" في دراسته بعنوان الشباب والمواطنة الفعالة كيفية تعريف الشباب وممارستهم للمواطنة الفعالة في كل ايامهم، في محيطهم الحقيقي، وطبقت في عام ٢٠٠٩م، على ٩٣ من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤-١٦ ويعيشون في ميدلاندز الشرقية باستخدام تصميم نظرية التكيف استخدمت الدراسة التعريفات التي تم إنشاؤها من قبل الشباب لبناء النظرية التطبيقية للمواطنة الفعالة ووصلت إلى: الشباب في هذه الدراسة عرفوا المواطنة الفعالة في مصطلح العضوية والحالة والمسؤولية الاجتماعية بدرجة اقل، حددوا ستة مفاهيم أكثر أهمية حول التفكير في المواطنة الفعالة، وكانت هذه المفاهيم (الحقوق، المسؤوليات، رعاية الآخرين، الضبط، اتخاذ القرارات، الاحترام) أظهروا درجات عالية من المهارات ذات الصلة والوعي في الوقت الذي تقدم فيه المجتمعات والمؤسسات بعض الفرص للشباب لاختبار هويات المواطنة وتطويرها، فإنهم يشكلون أيضًا حواجز كبيرة.

التعليق على الدراسات السابقة:

ركزت الدراسات المتعلقة بقيم المواطنة على (قيمة المشاركة والنظام) كما في دراسة آل عبود (٢٠١١)، بينما ركزت دراسة عليان (٢٠١٤) على قيم الانتماء والولاء والديموقراطية، في حين ركزت دراسة الكندري (٢٠١١) على مفهومي المواطنة والانتماء، وقاست دراسة الخزاعي و الشمايلة (٢٠١٤) مستوى المواطنة والانتماء في

حين ركز جيسون (٢٠٠٩) على المواطنة الفعالة، والمعرفة السياسية وتركز الدراسة الحالية على قيم الانتماء والولاء والحريات العامة.

مفهوم المواطنة:

تعرف المواطنة حسب قاموس علم الاجتماع بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي ومجتمع سياسي (الدولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني مهمة الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون، وقد استخدم المصطلح في علم الاجتماع للإشارة إلى التزامات متبادلة من جانب الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين، لكن عليه في الوقت نفسه أن يؤدي بعض الواجبات (غيث، ١٩٧٩: ٥٦).

كما تعرف المواطنة بحسب (يوسف،٢٠١٠: ٢٦) بأنها "صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسؤولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ويشارك بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع، وتكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد دون تفرقه بينهم"

إن موضوع الانتماء بصفة عامة والانتماء الوطني بصفة خاصة من الموضوعات المهمة التي شغلت وما زالت تشغل بال علماء النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية والسياسية، ويرجع هذا الاهتمام الذي ازداد في الآونة الأخيرة إلى التقدم التكنولوجي الهائل في مجال الاتصالات والغزو الثقافي، والتغيرات السريعة التي تمر بها المجتمعات المعاصرة، وأخيرا فكرة العولمة (الخضور،٢٠١١: ٢٤).

أما تعريف المواطنة من الناحية الإسلامية فينطلق من خلال القواعد والأسس التي يبني عليها التصور الإسلامي العنصري المواطنة، وهما الوطن والمواطن، وبالتالي فإن الشريعة الإسلامية ترى أن المواطنة هي تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وبين من يقيمون على هذا الوطن من المسلمين وغيرهم (عامر، ٢٠١١: ١١).

وشهد مفهوم المواطنة تغيرات عديدة في مضمونه واستخداماته ودلالاته، فلم يعد يصف العلاقة بين الفرد والدولة في شقها السياسي القانوني كما كان سابقًا، بل يصنف كمفهوم مجتمعي له أبعاده المتعددة تربوية وسياسية وثقافية واقتصادية وفلسفية (عامر، ٢٠١١: ٩)، حيث يشير

مفهوم المواطنة إلى وضعية العضوية في مجتمع سياسي أو الدولة التي تتأسس على القانون، وتعتبر الجنسية هي الرابطة القانونية بين الدولة والمواطن. والواجبات المتبادلة بين طرفي العلاقة تمارس على أرض الوطن (بودراع،٢٠١٤ :١٤٥).

عناصر المواطنة: تتكون المواطنة من عدة عناصر حددها عامر(٢٠١١) على النحو التالي:

١. **الانتمـاء:** وهـو الانتسـاب الحقيقـي للـدين والـوطن، فكـر تجسـده الجـوارح عمـلا، والانتمـاء هـو شـعور داخلـي يجعـل المـواطن يعمـل بحمـاس وإخـلاص للـدفاع عـن الوطن.

٢. **الحقـوق:** إن مفهوم المواطنـة يتضـمن حقوقا يتمتـع بهـا جميـع المواطنين، وهـي فـي الوقت نفسه واجبات على المجتمع، منها:

أ – حفظ الحقوق الخاصة.

ب–توفير التعليم.

ت – تقديم الرعاية الصحية والخدمات.

جـ –توفير الحياة الكريمة.

د–العدل والمساواة.

هـ–الحرية الشخصية

٣. **الواجبات:** تختلف الدول بعضها عن بعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، ومن أهم واجبات المواطن ما يلي:

أ– احترام النظام.

ب– التصدي للشائعات.

ت– عدم خيانة الوطن.

ث– الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ج– الحفاظ على الممتلكات.

ح– الدفاع عن الوطن.

خ– تنمية الوطن.

د– المحافظة على المرافق العامة.

خصائص المواطنة:

على الرغم من اختلاف خصائص المواطنة من بيئة لأخرى إلا أنه يمكن إيجاز خصائص المواطنة كما ذكرها طه وعبد الحكيم (٢٠١٣: ٢٨) وذلك على النحو التالي:

- خصائص معرفية: وتشمل الوعي بحقوق الإنسان ومسؤولياته، وفهم دور القانون وأهميته وعملياته، والوقوف مع مشكلات المجتمع.
- خصائص مهارية: وتشمل امتلاك أساليب المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية، واتباع قواعد السلوك الصحيح المساير للقانون الذي يراعي حقوق الآخرين.
- خصائص وجدانية: وتشمل تقدير القيم السياسية مثل الحرية، الديمقراطية، العدالة، المساواة، السلام، الانتماء للوطن والولاء له.

واقتصرت الدراسة الحالية على ثلاث قيم من قيم المواطنة، وهي: الانتماء، الولاء، الحريات العامة، والتي سنتحدث عنها بالتفصيل:

أ- الانتماء

الانتماء لغة "مأخوذ من النماء بمعنى الزيادة والعلو والارتقاء والعلو، والارتقاء: ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب" (الخضور، ٢٠١١: ٢٨).

والانتماء اصطلاحًا: هو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكرًا وعملًا، ويكون الانتماء للدين بالالتزام بتعليماته، والثبات على منهجه، أما الوطن فهو تجسيد للتضحية من أجله، وهي تلك النابعة من الشعور بالحب له (الخضور، ٢٠١١: ٢٨)، والانتماء من لوازم المواطنة، وهو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص؛ للارتقاء بوطنه والدفاع عنه أو هو إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له، ويعني الانتماء أيضًا السلوك السوي والعمل الجاد من أجل الوطن من خلال التفاعل البناء مع أفراد المجتمع لما فيه خير الصالح العام (الشماس، ٢٠٠٨: ٤٤)، والانتماء للوطن يأخذ معنى أدق وهو إدراك الفرد بأنه جزء من مجموعة أشمل، يشتركون معه في الجنسية ويحس هو بالفخر بأن ينتمي إليها (الخضور، ٢٠١١: ٣٢).

ويعرف مفهوم الانتماء حسب المعاجم المتعلقة بالتربية بأنه "انخراط واع ضمن تيار فكري مع الاقتناع بأشكال التأثير والتأثر المتبادلة مع هذا التيار ضمن الجماعة، ويعتبر الفرد المنتمي عضوا فاعلا في هذه الجماعة، مدافعا عن أهدافها، ملتزما بمعاييرها ومحافظا على استمراريتها" (الغريب، ٢٠٠٦: ٦٨)، والانتماء: هو الانتساب الحقيقي

للدين والوطن فكرًا وعملًا، ويكون الانتماء للدين بالالتزام بتعليماته، والثبات على منهجه، أما الوطن فهو تجسيد للتضحية من أجله، وهي تلك النابعة من الشعور بالحب له (الخضور، ٢٠١١: ٢٨).

يقصد بالانتماء كما يرى (العفيف وآخرون،٢٠٠٨ :١٧) أنه الانتساب الحقيقي المخلص للوطن فكرًا وعملًا، والاعتزاز بكل مكوناته الثقافية والبشرية والمادية، وجعل مصلحته فوق كل مصلحة، والتفاني في خدمته، والاستعداد للتضحية في سبيله، والدفاع عنه، والانتماء حقيقة قائمة في جميع أقطار الأرض وعلى مر العصور، وتتشكل بين الفرد ووطنه نتيجة تفاعل موروثات الماضي، ومعطيات الحاضر وأهداف المستقبل، ولا يكون بمجرد الأحاسيس والمشاعر فقط، بل لا بد من تجسيدها إلى سلوكيات عملية بالشكل الذي يحقق رفعة الوطن وتقدمه.

تعرف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر والتفاني وخدمة الوطن (موسى، ٢٠١٢: ٣٧).

ومن وسائل التعبير عن الانتماء الحقيقي –كما يرى الشماس (٢٠٠٨: ٤٤) – التضحية من أجل الوطن، الاستعداد للمشاركة في حياة الأمة بنشاط مسؤول، القيام بالأعمال الخيرية والتطوعية، القيام بالواجب المطلوب على أكمل وجه، والمحافظة على القيم والعادات التي يرضى عنها المجتمع.

وبذلك يرتب الانتماء بالالتزام بعلاقة عضوية متبادلة ومتكاملة باعتبار كل منها يتضمن الواجب المقدس تجاه الوطن، والواجب من الوجهة الفلسفية هو أمر ملزم، وكلما التزم المواطن بواجباته تجاه الوطن قوي انتماؤه لهذا الوطن، والعكس صحيح أيضًا.

ب- **الولاء:** هو صدق الانتماء، بحيث يمتزج الولاء والانتماء معًا حتى ليصعب الفصل بينهما، وإذا كان الانتماء مكوّنًا طبيعيًا عند الفرد بحكم وجوده في هذا المجتمع (الوطن) أو ذاك، فإنّ الولاء (الوطني) لا يولد مع الإنسان، بل هو مكتسب من خلال العملية التربوية تبدأ بالأسرة وتنمو في المدرسة وتنتهي بالمجتمع الكبير حتى يشعر الفرد بأنه جزء أساسي من هذا الكلّ الذي يعيش ضمنه ومعه (الشماس،٢٠١٢: ١٠٥).
ويعرف الولاء بحسب دائرة المعارف الأمريكية بأنه "إخلاص الإنسان لموضوع ما، أو قضية ما، إخلاصاً واعياً طواعياً غير مشروط (يوسف،٢٠١٠: ٤١).

ويعرف مفهوم الولاء بأنه "كلمة تستخدم للدلالة على الصلات والعواطف التي تربط الفرد بالجماعة كالأسرة، والعمل، والوطن، أو الإخلاص لما يعتقد أنه صواب، ويكون الولاء الطبيعي للسلطة أو النظام أو الحاكم، والولاء الواقعي هو ولاء الأجانب للبلد يعيشون فيه" (أبو شعيرة وغباري، ٢٠٠٩: ٢٩١).

ويعرف الولاء ايضاً: بأنه شعور يتعلق بوجدان الفرد تجاه جماعة أو فكرة ما تأييداً لها وطاعة وإخلاصاً وتضحية في سبيلها (يوسف،٢٠١٠: ٤١).

كما يعرف الولاء بأنه الإخلاص في طاعة القيادة والنظام الحاكم في الدولة، وتدعيمها في مواجهة التحديات والظروف الصعبة، والدفاع عنهما فكرًا وعملًا (العفيف وآخرون، ٢٠٠٨ :١٨).

وإذا كان الإنتماء يعمل على بناء وتنمية العلاقات الاجتماعية السلمية فإن الولاء يعمل على جعل الإنتماء واقعاً وحقيقة ثابتة، ويمثل الولاء المدخل الصحيح للإنتماء؛ حيث أنه بدون حدوث الولاء سيصبح الإنتماء شكلياً، وبالتالي يتم تفريغ العلاقات الاجتماعية من مضمونها (هلال،٢٠١٢: ٢٤).

ويركز الولاء على المشاعر والعواطف والجماعة باعتبار أنه رابطة وجدانية واستعداد أرادي يتخذ العديد من الصور منها الطاعة والالتزام والإخلاص والواجب والصداقة، بل قد يشمل الولاء أيضاً فكرة أو قضية ما، فيمكن أن يكون الولاء لجماعة لا ينتمي لها الفرد، وعلى ذلك يمثل بعداً أساسياً من أبعاد تربية المواطنة، حيث إنه يعد بمثابة القاعدة التي تتشكل عليها قيم المواطنة (يوسف،٢٠١٠: ٤٢).

وبناءًا على ما سبق، القول أن مظاهر الولاء الرئيسية في العلاقة بين الافراد هي أنها تمثل سند ونصرة وحماية ورعاية من كل الطرفين للأخر (هلال،٢٠١٢: ٢٦).

ج _ الحريات العامة:

يتمثل مفهوم الحرية بشكل عام في القدرة على اختيار ما نريد، وفي الوقت نفسه التمتع بقدرة مماثلة على عدم اختيار ما لا نريد.

إن المفهوم والشائع للحرية يتضمن فكرة انعدام القيد، فالشخص الحر هو الشخص الذي لا يقيده عائق إزاء ما يريد عمله (العفيف وآخرون، ٢٠٠٨: ٣٤)، والحرية من أصعب المفاهيم التي تواجه الفكر الإنساني وأكثرها تعقيدًا على الإطلاق؛ إذ تعد من القيم القليلة التي لها أثر كبير لدى البشر في القرون (جعفر، ٢٠١٥).

ويعرف مفهوم الحرية في المعاجم بأنه "إتاحة الفرصة لجميع الآراء للتعبير عن نفسها، ولها عدة مجالات، منها حرية التعبير، وحرية الممارسة السياسية، وحرية الرأي وتشكيل الأحزاب، والحرية الاقتصادية والسياسية، وحرية المعتقدات، وغيرها، ولكن المفهوم السائد للحرية أن تفعل ما تشاء بشرط ألا تضر حرية الآخرين "(عبدالفتاح،٢٠٠٨: ١٢٦)، كما تعرف الحرية بأنها: "توفر منهج ملائم للأفراد؛ لكي يعبروا عن ذواتهم ويظهروا مواهبهم وإمكانياتهم، فهي القدرة على اختيار ما تريد، وفي الوقت نفسه التمتع بقدرة مماثلة على عدم اختيار ما لا نريد" (أبو شعيرة وغباري، ٢٠٠٩: ١٥٨).

ويرى العفيف وآخرون (٢٠٠٨: ٣٤) أن بعض الناس يعتقدون أن الحرية هي انفكاك من كل قيد مادي أو معنوي، وقد يعتقد بعضهم الآخر أن الحرية معناها انطلاق مع الهوى وإشباع الرغبات والنزوات، والحرية في معناها الإيجابي هي: القدرة على الاختيار بين عدة أشياء؛ أي حرية التصرف والعيش والسلوك حسب توجيه الإرادة العاقلة، دون الإضرار بالآخرين، ويعود سبب وصفها بالحرية العامة بأنها تشير إلى تدخل الدولة للاعتراف بها، وتهيئة الظروف المناسبة لممارستها (جعفر ،٢٠١٥).

وتتضمن الحرية العامة عدة حريات، من أهمها حسب ما ذكر العفيف وآخرون (٢٠٠٨: ٣٤-٣٥):

التسامح: يعني العفو عند المقدرة، وعدم رد الإساءة بالإساءة، والترفع عن الصغائر، والسمو بالنفس البشرية إلى مرتبة أخلاقية عالية؛ لما له من دور وأهمية كبرى في تحقيق وحدة وتضامن وتماسك المجتمعات، والقضاء على الخلافات والصراعات ما بين الأفراد والجماعات، والتسامح يعني احترام ثقافة وعقيدة وقيم الآخرين، وهو ركيزة أساسية لحقوق الإنسان والديمقراطية والعدل والحريات الإنسانية العامة.

المشاركة السياسية: تتمثل في أن يلعب المواطنون دورًا رئيسًا في تقرير الأمور التي تؤثر حياتهم، ويتم ذلك من خلال عدة وسائل، منها المشاركة في الانتخابات النيابية، وتلعب

المشاركة الشعبية في عملية صنع القرار في المجتمعات الديمقراطية دورًا مهمًا في تطوير شخصية الفرد وشحذ إمكاناته.

الحوار وقبول الآخر : الحوار وسيلة ضرورية ومحورية في عملية التواصل والتفاعل الإنساني، والحوار هو حديث يتم مداولته بين أكثر من طرف حول قضية معينة، ولقيام الحوار بين البناء بين الأطراف المختلفة لا بد من توفر عدة شروط، من أهمها وجود أطراف للحوار لكل منهم رأيه ووجهة نظره ومنطلقاته الفكرية، ووجود مواضيع مشتركة يتم التداول فيها، والنظر إلى الآخر على أن له وجودًا وكيانًا وشخصية، وله حق الحياة والتعبير عن الرأي، وكذلك الابتعاد عن التفرد في الرأي واعتقاد أي طرف أنه يمتلك الحقيقة دون غيره ، وضرورة احترام كل طرف للطرف الآخر.

ثانياً: النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

تحدد النظرية للباحث مجالاً للتوجيه يستطيع في ضوئه أن يختار من المعلومات والبيانات ما يصلح للتجريد، كما تقدم الإطار التصوري الذي ينظم ويصنف الظواهر، ويعين العلاقات المتبادلة بينها، كما تعد النظرية أداة للتنبؤ بالظواهر في الظروف التي لم تلمسها من قبل (أبو طاحون، د.ت: ٩). "فيمكن القول بأن النظرية السوسيولوجية هي كل محاولة فكرية تفسر جانباً من الحياة الاجتماعية "(الغريب، ١٤٣٠: ٣٢). وتعتمد الدراسة الحالية على النظرية البنائية الوظيفية

مفهوم النظرية البنائية وفروضها:

عرفت النظرية الوظيفية تسميات عدة مثل النظريات البنائية الوظيفية (the structure function theory)، نظريات التحليل الوظيفي (the function analyses)، النظريات المحافظة (conservative theory)وغيرها من التسميات الأخرى وتستمد هذه النظرية أصولها الفكرية العامة من آراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليديين والمعاصرين، الذين ظهروا على وجه الخصوص في المجتمعات الغربية الرأسمالية، حيث اهتمت بدراسة كيفية حفاظ المجتمعات على الاستقرار الداخلي و البقاء عبر الزمن، و تفسير التماسك الاجتماعي و الاستقرار، و هذا ما تمثل في أفكار و نظم رواد علم الاجتماع الغربيين من أمثال :"أوجست كونت " ،"ايميل دوركايم"، "هربرت سبنسر "، وأيضا آراء العديد من علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين مثل :"تالكوت بارسونز "و "روبرت ميرتون" و غيرهم من رواد الجيل الثاني من علماء الاجتماع

الرأسماليين، الذين امتدت آرائهم حتى نهاية السبعينات من القرن العشرين (مكاري والسيد، ٢٠٠٦: ١٢٤).

وأما عن مفهوم البنائية الوظيفية فهي مركبة من جزأين:

البناء–Structure –: ويشير إلى الطريقة التي تنتظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع.

الوظيفية –function –: ويشير هذا المصطلح إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ. (عبد الحميد،٢٠٠٤: ٣١).

فالبنائية ترى أن المجتمع يتكون من عناصر مترابطة تتجه نحو التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينها، التي تقوم بدورها بالمحافظة على استقرار النظام، وأن هذه الأنشطة تعد ضرورة لاستقرار المجتمع وهذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة لتلبية لحاجاته، فتنظيم المجتمع وبناءه هو ضمان الاستقرار (الطرابيشي والسيد: ٢٠٠٦: ١٠٠).

ويمكن تحديد مفهوم البنائية الوظيفية من خلال أهم العناصر التي تنطوي عليها وهي:

مفهوم البناء والنسق: رغم تقارب مفهومي النسق والبناء، إلا أن التحليل الوظيفي أضفى على المفهومين أبعادا متميزة، خصوصا" بارسونز" الذي يعتبر مفهوم النسق أشمل بكثير من مفهوم البناء.

و تصور البنائية الوظيفية النظام الاجتماعي على أنه يتألف من "مجموعة من الأدوار الاجتماعية المترابطة، التي تنتظم مع بعضها لتسهم في تحقيق هدف معين"، و أن البناء هو "ذلك التنظيم الذي يربط هذه الأجزاء، وبالتالي فإن البناء الاجتماعي ذو ثلاثة مستويات مندرجة، يتمثل المستوى الأول في الدور الذي يقوم به فرد معين في إطار نظام اجتماعي، أما الثاني فيتمثل في ربط الأدوار الاجتماعية في نطاق اجتماعي معين، و يأتي المستوى الثالث وهو اعم المستويات ،ويمثل المجتمع ككل (سعد،٢٠٠٧: ٦٠٢).، و قد عرف" بارسونز" النسق الاجتماعي في كتابه" النسق الاجتماعي" سنة ١٩٥٦ بأنه "عبارة عن وحدة اجتماعية، سواء كانت جماعية، أو تنظيم أو مجتمع أو أمة، تتألف من مجموعة من العناصر والأجزاء التي تعتمد على بعضها البعض في إطار علاقات منتظمة بنائيا".

ويحوي النسق الاجتماعي مجموعة من الأنساق الفرعية هي:

القيم: ووظيفتها المحافظة على الأنماط الثقافية.

المعايير: وتؤدي وظيفة تكامل الأنساق الاجتماعية.

الجماعات: وظيفتها تتمثل في تحقيق الغايات الجماعية.

الأدوار: ووظيفتها هي التكيف (سعد،٢٠٠٧: ٦٠٢).

ومن خلال ما سبق وبتطبيق النظرية البنائية الوظيفية على موضوع الدراسة انطلاقاً من كون المجتمع عبارة عن نسق من الوظائف والأدوار، التي تربطها علاقات تسعى إلى استمرار النسق الكلي والمحافظة عليه ، فقيم المواطنة بما فيها قيم الانتماء والولاء والحريات العامة تلعب دوراً اساسياً في البناء الاجتماعي ككل، ويؤثر في جميع النظم المرتبطة به، حيث ان الامتثال الصحيح والفعلي لقيم المواطنة له دور كبير في تحقيق التوازن والتماسك في المجتمع، فالتزام المواطن الذي يتمثل في الدراية الحالية بكونه (الطالب الجامعي) بتوقعات المجتمع عنه ومن خلال الأدوار التي يشغلها وامتثاله لقيم الانتماء والولاء والحريات العامة يجعل منه مواطناً صالحاً يُسهم في إرساء التوازن والمحافظة على استقرار المجتمع، وللتنشئة الاجتماعية دور كبير في تعليم الطلاب الجامعيين ادوارهم ومراكزهم المحددة داخل البناء الاجتماعي وتدريبهم على الامتثال لقيم المواطنة من خلال التحلي بالوعي الكافي والقيام بواجباتهم كمواطنين.

المراجع :

- **الكتب**

١- أبو شعيره خالد وغباري ثائر. (٢٠٠٩). **مفاهيم أساسية في التربية وعلم النفس والاجتماع**. عمان: مكتبة المجتمع العربي. ط١.

٢- أبو طاحون. (ب.د). **النظريات الاجتماعية المعاصرة. الإسكندرية:** المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.

٣- آل عبود، عبد الله بن سعد. (٢٠١١). **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي**. جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية. الرياض. ط١.

٤- الخضور، على سلامه. (٢٠١١) **الانتماء والمواطنة**. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. ط١.

٥- طه، اماني محمد عبد الحكيم، فاروق. (٢٠١٣). **تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.ط١.

٦- الطربيشي، مرفت و عبد العزيز السيد. (٢٠٠٦). **نظريات الأتصال. القاهرة: دار** النهضة العربية.

٧- عامر، طارق عبد الرؤف. (٢٠١١). **المواطنة والتربية الوطنية: اتجاهات عالمية وعربية**. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع. ط١.

٨- عبد الحميد، محمد. (٢٠٠٤). **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**. القاهرة: عالم الكتب.

٩- العفيف، احمد وصالح قاسم والزبون محمد. (٢٠٠٨). **التربية الوطنية**. عمان: دار جرير للنشر. ط٣.

١٠- الغريب، عبد العزيز. (١٤٣٠هـ). **نظريات علم الاجتماع**. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.ط١.

١١- الغريب، عبد الكريم. (٢٠٠٦) **المنهل التربوي. الجزء الأول**. الدار البيضاء. عالم التربية: مطبعة النجاح الجديدة. ط١.

١٢- غيث، محمد عاطف. (١٩٧٩) **قاموس علم الاجتماع**. جامعة الإسكندرية: الهيئة المصرية للكتاب.

١٣- سعد، إسماعيل علي. (٢٠٠٧). **المعجم النقدي لعلم الاجتماع.** بيروت: مجد للنشر والتوزيع .

١٤- موسى، حسين حسن. (٢٠١٢). **مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع.** القاهرة: دار الكتاب الحديث. ط١.

١٥- مكاوي، حسن وليلى السيد. (٢٠٠٦). **الاتصال ونظرياته المعاصرة.** القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .

١٦- هلال، محمد عبد الغني. (٢٠١٢). **الولاء والإنتماء والهوية والمواطنة.** القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية للنشر والتوزيع.

١٧- يوسف، سناء علي. (٢٠١٠) . **(المواطنة في الفلسفات المختلفة) دسوق:** دار العلوم والايمان للنشر والتوزيع. ط١.

- **الرسائل العلمية**

١- المالكي، عطية حامد. (٢٠٠٩). **دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهه نظر معلمي التربية الوطنية.** دراسة ماجستير. جامعة ام القرى.

٢- طوهري، حسن يحيى. (٢٠١٤). **دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والطلاب في مدينة جازان.** دراسة ماجستير الرياض. جامعة الملك سعود.

- **الدوريات العلمية**

١- أبو حشيش، بسام محمد. (٢٠١٠). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة. **مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)** مجلد ١٤، العدد١. ٢٥٠-٢٧٩ .

٢- بو رادع، أحمد. (٢٠١٤). المواطنة: حقوق وواجبات. **المجلة العربية للعلوم السياسية.** العدد (٤٣،٤٤). ص ١٤٥-١٥٨

٣- الثبيتي، محمد عثمان، وحسين، محمد فتحي. (٢٠١٦). دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة تبوك .**مجلة جامعة طيبة (العلوم التربوية).** السعودية. المجلد (١١) العدد (٣).

٤- الخوالدة، تيسير محمد. (٢٠١٣). دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة. **دراسات العلوم التربوية**. المجلد (٤٠). الملحق ٣.

٥- جفعر، إسماعيل حسين. (٢٠١٥). مفهوم الحريات العامة. **مجلة دراسات مجتمعية**. مركز دراسات السودان. العدد ١٤. ١٢٣- ١٦٢.

٦- الخزاعي، حسين، و الشمايلة، إيمان. (٢٠١٤). مستوى المواطنة والانتماء لدى العاملين في المؤسسات الأردنية: دراسة اجتماعية تطبيقية .**دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية**. الاردن، مجلد ٤١ ملحق. ٣٤٧-٣٧٢.

٧- الشماس، عيسى. (٢٠٠٨). استخدام الانترنت في البحث التربوي: دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا الدبلومات التربوية في كلية التربية بجامعة دمشق .**مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية**. سوريا، المجلد ٢٤.العدد ٢. ٩٧-١٤٤.

٨- الشماس، عيسى. (٢٠١٢). المواطنة بين الإنتماء والولاء .**مجلة الفكر السياسي**. اتحاد الكتاب العرب بدمشق. سوريا، المجلد ١٤. العدد ٤٣-٤٤، الصفحات٩١-١٠٨ .

٩- عليان، عمران علي. (٢٠١٤). درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة "دراسة تطبيقية على عينة طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة. **مجلة جامعة الأقصى** (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد ١٨. (العدد٢). ص١-٣٤ .

١٠- الكندري، يوسف يعقوب. (٢٠١١) .قيم الإنتماء والمواطنة: دراسة لعينة من الشباب في المجتمع الكويتي. **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية** . الكويت. المجلد ٣٧ العدد ١٤٢ .

- **المراجع الاجنبية**

1- Jason.wood. (2009) .**young people and active citizenship**:An Investigation .doctor survey . De Montfort Uviersity .